فسلم عليها وقال لها قومي الى زيارة بيت
ابيك فقالت وما ذاك ان الملك انعم علينا
واريد ان تظهري ذلك لاهلك قالت حبا
وكرامة ثم قامت من ساعتها وتوجهت الى
بيت امها ففرحوا بما جاءت به منها فاقامت
عند اهلها مدة شهر فلم يذكرها ولا الم بها
فاتى اليه اخو زوجته فقال ايا فيروز اما
تعرفنا بسبب غيظك واما تحاكمنا الى الحاكم
قال ان شئتم الحكم فافعلوا فما تركت لها
حقا وطلبوه الى الحكم فاتى معهم وكان القاضي
جالس بجنب الملك فقال اخو الصبية
مولانا قاضي القضاة اني اجرت هذا الغلام
بستانا سالم الحيطان بئر معين
عامره واشجار مثمره فاكل ثمره وهدم حيطانه
واخرب بئره فالتفت القاضي الى فيروز
وقال ما تقول يا غلام فقال ايها
القاضي سلمت اليه البستان احسن ما
كان فقال له القاضي فذلك البستان كما
كان قال نعم ولكن اريد منه السبب
لرده فقال له القاضي ما قولك قال
والله ما رددت البستان كرها وانما
جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد
فخفت ان يغتالني فحرمت دخول
البستان اكراما للاسد وكان الملك متكئا
فاستوى جالسا وقال فيروز ارجع
الى بستانك امنا مطمئنا فوالله ان
الاسد دخل البستان ولم يؤثر فيه اثرا

ولا

ولا التمس منه ورقة ولا ثمرة ولا لبث عليه
لحظة يسيرة وخرج من غير باس
فوالله ما رايت بستانك ولا اشد احترازا
من حيطانه على شجره قال فرجع الى
داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي بشي
من ذلك السبب وهذا كله ياتي بنحو
الاشارة من غرايب الكنايات
على سبيل الرمز ومنه ما يجره المستتر
في امره من الراحة في كتمان حاله
مع لزوم الصدق ورضى الخصم بما يوافق
مراده وروي في غزوة بدر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان سائرا
باصحابه يطلب بدر فلقاهم رجل من
العرب فقال من القوم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم من ماء فاخذ
ذلك الرجل يفكر مما ليظن اي العرب
من يقال له الماء فسار النبي صلى الله
عليه وسلم باصحابه لوجهته وكان
قصده ان يكتم امره وقد صدق النبي
صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى فلينظر الانسان مم خلق
خلق من ماء دافق وروي عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
للكافر الذي ساله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما الى
الغار هو رجل يهديني الى السبيل وقد
صدق رضي الله عنه لانه هداه وهدانا السبيل

Copyright © King Saud University